

75- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٤١-٠٢ | يوم ٢٢/٧/٣٤٤١ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

في هذا اليوم وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربعمئة والف. السورة التي بين ايدينا اولها بالبيان والتوضيح والتفسير هي سورة ال عمران وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى زين للناس حب الشهوات - 00:00:30

مثل ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية ان السورة يعني تعرضت يعني فتن فتن عظيمة تحذير من الفتن. هذه الفتن التي حذر الله منها سبحانه وتعالى تعود في اصولها الى - 00:01:00

الفتنة الاولى فتنة الشبهات وهذا خطر شيع. الشبهات التي قد تزل بالانسان قدمه ويخرج من الاسلام بسبب هذه الشبهات. وذكر الله سبحانه وتعالى لما قال في قوله تعالى قال لما قال منه آيات محكماتي القرآن هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ - 00:01:20

يتبعون ما تشابه منه. ما الغرض؟ قال ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. هذه الشبهات هي خطأ. في فتنة اخرى ايضا من الفتن العظيمة التي حذر القرآن منها فتنة الشهوات فتنة الشهوات وذكر الله سبحانه وتعالى في السورة - 00:01:50

اعظم الشهوات في الدنيا فقال زين للناس حب الشهوات من النساء شف ستة امور هي اصول الشهوات النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة يعني المال والخيال المسومة والانايع والحرث. ستة امور. قال الله ذلك متاع الحياة الدنيا. هذا ما يتمتع به الانسان في الدنيا - 00:02:10

يذهب ويتركه او هي تذهب وتتركه. ما تستقر لا هي ولا هو يستقر. ولاحظ ان الله سبحانه وتعالى في اول الاية ماذا قال قال زين للناس. اذا هي زينت في قلوب الناس. يعني زينها الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس حتى مالت النفوس اليها - 00:02:40

رغبت فيها وبالميل لها. زين للناس وكلمة الناس يدخل فيها جميع بني ادم. حب الشهوات يحبه يعني الشهوات يعني الشيء الفطري الذي تميل اليه النفس وتشتهييه وترغب فيه ما هو؟ قال اول اعظمها - 00:03:00

حب الشهوات من النساء. المرأة فطرة الانسان الميل اليها. ولذلك الله سبحانه وتعالى لما خلق ادم وبقي في وحده بقي يعني مستوحشا. فخلق الله له خلق الله منه من ضلعه خلق له - 00:03:20

حواء يستأنس بها قال الله عز وجل ليسكن اليها قال قد يفتن الانسان يفتن الانسان بالنساء وفي المرأة فهي من اعظم الشهوات. قال والبنين البنين لان المال والبنون زينة الحياة الدنيا. فهي من - 00:03:40

من الزينة التي يفتخر بها الانسان لما يذكر له الابناء ونحو ذلك يكون ذلك فخر له يفتخر بهم. قال والقي المقنطرة. القناطير جمع قنطار. والقنطار هو المال الكثير الذي لا حد له. يقول القناطير - 00:04:00

يعني الاموال الكثيرة. من اي شيء؟ قال من الذهب والفضة. لان هذه الذهب والفضة هي اساس الاموال. اساس الاموال التي قام مقامها ما يسمى الان بالاوراق النقدية. هي الاموال والمال عصب الحياة. لا يستطيع الانسان ان يعيش بلا - 00:04:20

المال هو الذي يرفع الانسان. وان كان ان نقول الدين والطاعة هي ترفع الانسان. لكن باعتبار نظر الناس الذي لا مال له لا يلتفت فيه والذي عنده مال وعنده يلتفت اليه في طبيعة الانسان. قال والخيل - [00:04:40](#)

اي من زينة الدنيا التي تلفت الانظار زينة الخيل بجمالها ولذلك سميت الخيل خيلا خيلائها لانها تختال بنفسها وتفتن الانسان يفتن في كثير من الناس قد فتنوا بالخيول بالخيول ونحوها. قال والخيل المسومة. ما معنى المسومة؟ قال المسومة هي التي ترعى. ترعى هي السائمة. واذا - [00:05:00](#)

كانت ترعى في الصحراء ترعى في البراري تكون اطيب. اطيب من التي تكون في في الاحواش. وقيل ان المسومة هي التي فيها علامات الوسم علامات الوسم. يعني في في في جبهتها وفي اقدمها محجلة محجلة تسمى - [00:05:30](#)
مسومة قال والانعام والانعام يدخل في ذلك بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم كل هذه من زينة الدنيا والحرث. الحرث المزارع التي لا حد لها. الزروع والاشجار والنباتات والنخيل ونحو ذلك - [00:05:50](#)

الان يأتيك يعني ليش الله يذكر هذي الاشياء؟ قد يأتيك الان سائل قلت طيب نحن نعرف هذي الاشياء النساء والبنين كل هذي معروفة طيب وبعدين الان يعطيك النتيجة. قال النتيجة ما هي؟ قال ذلك المذكور لك. هذي الاصناف الستة - [00:06:10](#)
كذلك ذلك متاع ذلك متاع الحياة الدنيا. ذلك متاع الحياة الدنيا هذا الذي يتمتع به الانسان في الحياة وحياة قصيرة كم سنة ودنيا دنيئة تنتهي بلحظة ليست مستقرة في نعيمها لو - [00:06:30](#)

يوم نعيم سيأتيك يوم اخر ليس فيه نعيم. فحالك غير مستقرة. ولا تدري كم تعيش في هذه الحياة. فذلك متاع الحياة هذه لو اعطاك الله كل هذه الاشياء من النساء والبنين والاموال والخيل والحرث وبهيمة الانعام كلها حصلت لك بزینتك - [00:06:50](#)
وجمالها لن تستطيع ان تستقر في هذه الحياة مهما كان. ولذلك قال ذلك المذكور متاع يتمتع به الانسان. شف متاع يعني تتمتع به وقت قصير وتتركه. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده - [00:07:10](#)

حسن المهابة. الله عنده شف لما يقول عنده هذه مكانة عالية تكون فوق عند الله سبحانه وتعالى. الله عنده ما حتى ترجو انت تطلب الذي عند الله هذا ما هذا يأتيك او ما يأتيك. اذا كان مكتوب لك سيأتيك. او لا يأتيك يعيش الفقير والغني واحد - [00:07:30](#)
يعيشون في الدنيا لكن النتيجة هنا والله عنده حسن المآب يعني حسن الرجوع اليه. حسن المرجع اليه. كيف سترجع اليه؟ هل انت لترجع الى الله برجوع حسن ويختتم لك بحسن ولا ترجع بخاتمة سيئة هنا هذه هي النقطة التي نحتاج اليها - [00:07:50](#)

ولذلك شف قال بعدها لما ذكر هذه اشياء وقارن الله سبحانه وتعالى بين هذه الدنيا ووداعها لو عندك ارسدة ارسدة الدنيا كلها لو يعني قارن الله بين الدنيا هذي كلها لو جمعت لك الدنيا كلها بحذافيرها واعطيت اعطيت مفاتيح الدنيا كلها - [00:08:10](#)
والله يقول لك عندي حسن المآب تركت هذا كله وختمة عند الله. ولذلك شف قال بعدها قل قل لهم يا محمد وانت ايها المخاطب اسمع قل انبئكم اخبركم بخير من ذلكم كل هذه الدنيا لو اعطيت مفاتيح الدنيا - [00:08:30](#)

اخبرك بشيء افضل منا؟ الا اخبرك بما هو خير من هذا؟ حتى تعرف ان هذه فتنة يفتن في ماله يفتن في ولده في المرأة يفتن في الخيل يفتن في بهيمة الانعام يفتن بالمزارع والاستراحات وغيرها هذه فتنة. انا اعطيك خبر - [00:08:50](#)

شيء احسن منها وافضل. انبئكم بخير من ذلكم. ما هو الذي خير من ذلك؟ وشوف لاحظ اشترط الله شرط واحد. قال ان بخير من ذلكم لمن؟ قال الذين اتقوا موب كل الناس لا الذين اتقوا عند ربهم وليست اي تقوى لا تقوى - [00:09:10](#)
عند الله للذين اتقوا عند ربهم خير من الدنيا كلها ان كنت من الاتقياء الصالحين الذين تعرف قيمة التقوى عندك تعرف طاعة الله وتقدم طاعة الله على كل شيء من الدنيا. ولا تفتنك الدنيا عن الآخرة. ذلكم للذين اتقوا - [00:09:30](#)

لربهم ما هي؟ قال جنات تجري من تحتها الانهار. هذا حسن المآب. هذا حسن المرجع ان يختم لك بخير وتقابل رب العالمين بهذا البعد العظيم. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. شف لك الجنات - [00:09:50](#)

البساتين التي فيها ما لا عين رأت. شف لا لا تنظر للدنيا هذي اللي فيها ست ست اه ستة يعني اشياء زينها الله لك زينتك لك وقد لا تكون جميلة من المرأة والولد قد لا يكون. قد ترزق بالولد وكلهم لا ينفعونك. فليس العبرة في كثرة الاولاد - [00:10:10](#)

وكثرة النساء او كثرة الاموال. هذه الامور كلها تمضي وتنتهي لكن الاخرة جنات تجري من تحت الانهار في فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب شر. تتمنى الخير تجده. تتمنى الان تجدها. كل ما تتمناه في الجنة يأتيك - [00:10:30](#)

مقابل الدنيا هذي؟ ها؟ قال جنات تجري من تحتها الانهار وزيادة على ذلك ماذا؟ قال خالدين فيها. يعني لا يبغون عنها حوار لا يريد الخروج منها ولا يريد وما هم منها بخارج يعني اقامة ابدية هذا يجعلك تطمئن اكثر الدنيا ما فيها قلب ابد ابد - [00:10:50](#)

الدنيا كلها عدد سنين وتنتهي. قال كم لبتم في الارض؟ قالوا لبثنا يوما او بعضين. فاسأل العادين. الدنيا ماشية لكن هذه يقول لك لا خالدين فيها وزيادة على ذلك لما ذكر وقدم لك زين للناس حب الشبهات من النساء وقدم المرأة - [00:11:10](#)

زينة الدنيا ذكر في الاخرة قال وازواج ما صفاتهم؟ قالوا وازواج مطهرة ازواج من الحور العين ومن نساء الدنيا ماذا؟ ازواج مطهرة من الاقدار ومطهرة من كل ما يكون فيه نقص. كل ما يكون - [00:11:30](#)

في نقص في الدنيا تجد المرأة فيها نقص في الدنيا تأتيك المرأة في الاخرة على غير ذلك. قال ازواج مطهرة وفوق ذلك ماذا؟ اكبر واكبر. قال ورضوان من الله ورضوان من الله ان يرضى الله عنك. ان - [00:11:50](#)

حتى ترضى ويرضى الله عنك. هذا اعظم اعظم من هذا النعيم كله. ان يرضى الله عنك. هل يعني رجل عاقل وشخص عاقل تعطيه هذه المقارنة بين هذا وهذا ماذا يختار؟ هل يختار الدنيا وزينتها بهذه الامتعة التي تمر - [00:12:10](#)

سريعا ولا يختار الاخرة. ولذلك قال والله بصير بالعباد. يعني عالم باحوال العباد. من يستحق ان ينال هذا النعيم ومن لا يستحقه. ولذلك ربط الله هذا النعيم باي شيء؟ قال الذين اتقوا. فهل انت منهم - [00:12:30](#)

لاحظ ان سيأتيك الان من هم الذين اتقوا من هم الذين وعدهم الله بهذا النعيم؟ وانت اعرض نفسك على هذه الايات. شف قال بصير العباد ثم قال الذين يقولون ربنا هؤلاء هم الذين وعدهم الله بالتقوى والفوز بهذا النعيم - [00:12:50](#)

اسعدهم الله هذي صفاتهم. ما صفاتهم؟ قال الذين يقولون ربنا اننا امانا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب ان هذا اول وصف من صفاتهم. ما هو وصفهم؟ قال انهم اذا ارادوا ان يدعوا ربهم يتوسلوا الى - [00:13:10](#)

الله باي شيء يتوسل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى. يقولون يا ربنا يا خالقنا يا رازقنا انت الذي اوجدتنا وخلقنا وانعمت علينا بالنعم هذا اول دعاء شف دعاء التوسل باسماء الله وحسن اعظم في القبول عند الله - [00:13:30](#)

اذ قالوا ربنا امانا ثم الدعاء التوسل باعمالهم الصالحة. شف كيف قدموا اعمالهم قالوا ربنا اننا امانا وامننا وامننا بك وبما انزلت وبما ارسلت فالنتيجة ما هي؟ شف قال فاغفر لنا ذنوبنا - [00:13:50](#)

اذا غفرت لك ذنوبك ومحيت عنك ذنوبك خلاص تجردت من الذنوب كلها اصبح لا ذنب معك اصبحت كائنا ولدت الان ما عليك ذنوب. فافضل ان تغفر لك ذنوبك. قال فاغفر لنا ذنوبنا في هذه الدنيا وخلصنا من هذه الذنوب التي تلطخنا بها - [00:14:10](#)

ثم قال قالوا وقنا عذاب النار. لانهم لما عرفوا هذا النعيم ما الذي يستطيع ان نقول يعني كيف يستطيعون الوصول الى هذا النعيم؟ متى؟ اذا جاوزوا هذه النار. ووقاهم الله عذاب النار. سلموا من النار - [00:14:30](#)

الى جنات النعيم. ولذلك اعظم دعوة منهم ان تغفر ذنوبهم اولا ويمحصوا من الذنوب. والامر الثاني ان يقيهم الله عذاب النار. شف خذ عاد من الصفات التي ونقول يعني جميعا نعرف انفسنا على هذه الايات. هل - [00:14:50](#)

معهم هل نحن منهم؟ ولذلك يقول شف قال صفاتهم قال الصابرين والصادقين الصابرين على اي شيء الصابرين الصبر شف قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الصبر من الدين بمنزلة الرأس من - [00:15:10](#)

اذا قطع الرأس ما في جسده. فالصبر اعظم شيء. ولذلك ورد اكثر من سبعين اية في الصبر. الصبر على اي شيء ان تصبر على اقدار الله المؤلمة اذا قدر الله عليك تصبر على ذلك وتصبر على طاعة الله لا جاهد نفسك تجاهد نفسك في التذكير - [00:15:30](#)

في الطاعة تجاهد نفسك في قيام الليل تجاهك في الصيام. مسألة مسألة صبر والصبر على عن المعاصي ان ان تصل نفسك عن هذه المعاصي التي تشغلك عن طاعة الله. والصادقين الصادقين مع من؟ مع الله. صدقوا مع الله انهم يلتزموا طاعته - [00:15:50](#)

صدقوا مع الله ومع رسوله. والقانتين القنوت ما هو؟ قال القنوت هو لزوم الطاعة. القنوت لزوم الطاعة. شف شيء ان تداوم على طاعة

الله. ولو كانت المداومة قليلة. المداومة من اعظم شيء تداوم على قيام الليل ولو ركعتين. تداوم على - [00:16:10](#)
تبكير للمسجد بعض الناس اذا اخذ فترة من الزمن وهو يبكي يبكي مل بدا يتراجع يتراجع. داوم على الا يسبقك احد في المسجد.
حاول ان تدخل مسجد مبكرا حاول يعني القنوت الطاعة المسارعة في الطاعة واللزوم ومداومة الطاعة قال - [00:16:30](#)
بعدها والمنفقين الذين يتصدقون. ارحص ما يجد في نفسه المال ان يدفعه ما يبخل على نفسه. ومن قال فانما يبخل عن نفسه والله الغني. فمالك ما قدمت. لقي احد السلف يعني - [00:16:50](#)

ميمون ابن مهران احد السلف لقي رجلا معه درهم في يده او دينار قال ما هذا؟ قادرها. قال لمن؟ قال لي. قال لك؟ قال ايه قال لك اذا تصدقت فيه. قال تصدقت به مالك. الان معك ما هو بك. لانك سيأخذ غيرك. مالك ما قدمت - [00:17:10](#)
قال هنا قال والمنفقين. شف كلمة المنفقين معنى انهم دائما على هذه الصفة لا ينقطعون عن النفقة ومع هذا شف كل هذه الاعمال الصالحة الصبر والصدق وقبل ذلك تقوى الله والصدق والقلوب - [00:17:30](#)
والانفاق في سبيل الله والانفاق في طاعة الله. مع هذا كله يقول والمستغفرين بالاسحار. كثرة الاستغفار متى وقت السحر شف حتى قال الحسن الحسن البصري رحمه الله قال والمستغفرين قال جلسوا يصلون الليل كله - [00:17:50](#)
او قال قاموا الليل كله حتى اذا جاء وقت السحر جلسوا للاستغفار. يصلون الليل كله حتى اذا جاء وقت السحر جلسوا للاستغفار مستغفرين بالاسحار. ليش خص وقت الاسحار؟ ما هو وقت السحر؟ وقت السحر قبيل الفجر. قبيل الفجر هذا وقت السحر -

[00:18:10](#)

يعني وقت الاستغفار لان الله عز وجل ينزل في الثلث الاخير من الليل ويقول هل من سائل وهل من مستغفر فاغفر له؟ فهذا وقت الاستغفار. هذا وقت الاستغفار. يقول الله بعدها قال شهد الله انه لا اله الا هو - [00:18:30](#)
هذا الذي وعدك هذا الوعد من هو؟ هذا الذي وعد بهذه الوعود وذكر هذه الصفات. ونحن نقول ونكرر هل انت من هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات هذا امر ثم الذي وعدك هذا الوعد من هو؟ من الذي وعدك بهذا الوعد؟ قال هو الله الذي شهد واخبر عن - [00:18:50](#)
نفسه شهد الله انه لا اله الا هو اي لا معبود بحق الا هو سبحانه وتعالى. لا اله الا الله تدخل الجنة مفتاح الجنة لا اله الا الله تجعلك تحمي نفسك. ولذلك قال لا اله الا هو والملائكة تشهد ايضا ايضا على - [00:19:10](#)
وحدانية الله سبحانه وتعالى والثالث من هم؟ قال واولوا العلم. شف خص من الناس قل العلماء الذين ورثة الانبياء لعلمهم بحق الله وعظمة الله وتوحيده وعبادته وهذا ولذلك خص العلماء - [00:19:30](#)

خص العلماء قالوا اولي العلماء ولم يستشهد سائر الناس كلهم انما خص منهم العلماء قال واولو العلم وهذا فيه كان على فضيلة اهل العلم لان الله جعلهم جعل شهادتهم بشهادته سبحانه وتعالى وشهادة ملائكته المقربين قالوا - [00:19:50](#)
من قائما بالقسط سبحانه وتعالى قائم بالعدل في حكمه بين عباده قال قائما بالقسط لا اله الا هو كررها للتأكيد انه لا معبود بحق الا هو العزيز الحكيم. قال هذا هو الدين - [00:20:10](#)

توحيد الله وعبادته وتقوى الله. هذا هذه العروة الوثقى هذا هو الدين. ولذلك قال ان الدين عند الله الدين عند الله هذا هو التوحيد الاسلام. واما الكفار واما اهل الكتاب ماذا قال الله عنهم؟ قال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب - [00:20:30](#)
من اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم العلم. جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن. لماذا اختلفوا؟ قال بغيا بينهم حسدا حسدا لانهم حسدوا العرب وحسدوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله. قال ومن يكفر - [00:20:50](#)

لأنهم اذا لم يؤمنوا من اهل الكتاب ولم يتبعوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن يكفر بايات الله فان الله سريع هؤلاء الذين كفروا بالتوحيد وكفروا بدين محمد من يكفر به بايات الله فان الله سبحانه وتعالى - [00:21:10](#)
سريع الحساب. سريع الحساب يعني انه يحاسب عباده ويجازيهم في لحظة. قال فان حاجوك هؤلاء وجادلوك اي اهل الكتاب وخاصة النصارى لان السورة هذي كما ذكرنا كما ذكرنا في آيات تجدها الان كلها في - [00:21:30](#)

في النصارى لان سورة البقرة خاطبت وناقشت وجادلت اليهود. وهذه السورة في النصارى ولذلك قال فان حاجوك في التوحيد والطاعة والاسلام فقل اسلمت وجهي انا لله اسلمت وجهي وانقذت لله واستسلمت لله ومن اتبعني كل من تبع محمدا - [00:21:50](#) وهو سيسير عليه في الاستسلام لله قال وقل للذين اتوا الكتاب اولا اليهود والنصارى والاميين العرب الذين على الكفر قل اسلمتم يعني ادخلوا في الاسلام هذا هو الاسلام وهذا هو التوحيد الذي قال الله شهد الله انه لا اله الا هو فان - [00:22:10](#) فقد اهدوا. اهدوا الى طاعة الله. وان تولوا فانما عليك البلاغ. عليك البلاغ يا محمد والله بصير بالعباد يجازيهم كل يجازيه على عمله. فلعلنا نقف عند هذا القدر والايات مثل ما ذكرنا اذا ستخاطب الان بعد - [00:22:30](#) النصارى الذين يعني ادعوا اللوهمية في عيسى قالوا عيسى هو الله او قالوا هو ابن الله الايات حتى تبين حقيقة هذه الدعوة دعوة دعوة التوحيد. نسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا واياكم وان يعيننا وجزاكم - [00:22:50](#) الله خير على حضوركم والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#)